Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن المنكرين قد تعودوا أن يسخروا من هذا القول وأن يصوغوه فى الصيغة التى يحسبونها مواتية للسخرية والتنفيذ . فيقولوا . نعم إن الله قد خلق للناس الحرية ... أى أنه اضطرهم أن يكونوا أحرارا مختارين ...

يقولون ذلك ويحسبونه غاية الغايات فى السخرية والتنفيذ . ولو استطاعوا أن يقابلوه بصيغة واحدة تسلم من الإحالة لحق لهم أن يسخروا منه . ولا يطمئنوا إليه .

فاذا كان الله قد اضطر الناس أن يكونوا أحرارا فقد أصبحوا أحرارا كما أراد . وهذا هو الذى يعنينا من الحرية كيفما كان السبيل إليها .

ولا مقابل لهذا القول إلا أن يقال . بل ينبغى أن يخلق الناس الحرية لأنفسهم كما يريدون . وأن تطيعهم الأكوان فى كل ما أرادوه . وأن تطيع كل منهم على حدة فى كل خاطرة تخطر لأحدهم وكل رغبة تهجس فى ضمير هذا أو ضمير ذاك .

وليس هذا هو القول الذى ينجو بصاحبه من السخرية والتنفيذ . لأنه حالة من حالات الوهم . لا تصح فى الخيال فضلا عن صحة التفكير أو صحة الاعتقاد .

ومتى رجعنا إلى الله يخلق الحرية فكيف تكون هذه الحرية التى يخلقها الله .

أيخلق الله لكل إنسان حرية إله فعال لما يريد ؟

ذلك محال .

أم يخلق لهم حرية المساواة فى الأقدار والأعمال ؟

ذلك أمر لا يقوم به قوام للموجودات فى عالم الحدود .

فاذا لم تكن حرية آلهة ولا حرية تنفى الفوارق والأقدار — فهى إذن هذه الحظوظ من الحرية التى رأيناها للخلق فى هذه الحياة .